

جهد المومني

احمد عبيدات وطاهر المصري

عودة احمد عبيدات وانضمام طاهر المصري الى مجلس الملك برهان لا يقبل الشك على ان رأس الدولة الاردنية (مؤسسة القصر) تقود عملية التغيير القائمة فعليا ولا تكتفي بمباركتها ودعمها وليس المقصود في هذا المقام تغيير الاسماء والمواقع وانما السياسات ايضا ومنها العلاقات مع اسرائيل على وجه الخصوص وليس ادل على ذلك من عودة او اعادة احمد عبيدات المعارض القوي لاتفاقية وادي عربة والمنظر الاول لمقاومة التطبيع والزعيم الروحي للمعارضة الاردنية لسياسات الانفتاح الثقافي والاقتصادي مع الكيان الصهيوني، ولا تزال ماثلة في الازهان مشاهد تصدره لتظاهرة الاحتجاج الكبيرة على اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في الاردن.. وتعرضه لما تعرض له المتظاهرون وهو رئيس وزراء سابق ومدير لاهم واخطر جهاز امني في البلد (دائرة المخابرات العامة).

طاهر المصري عارض سياسات اردنية وانطلق في معارضته من صميم انتماءاته الوطنية وهو ايضا رئيس الوزراء الاردني والرجل الذي عرف باخلاصه للنظام وفائه للدولة وكانت له مواقف معارضة للسياسات الرسمية الاردنية حتى خيل للبعض ان المصري يحزم حقايبه ليلحق بركب المعارضة الفعلية المتشددة. لكن المصري ومن قبله عبيدات وهما صديقان حميمان اشيع عن احتمال ارتباطهما بحزب سياسي واسع ابقيا على قدسية اردنيتهمما كاملة بعناصرها الثلاثة الاردن والنظام والامة، فلم يجمعا ولم يخرجوا فعليا عن خط التماس.. ربما لادراكهما ان ثمة خطوطا قانونية واكثر من حمراء.

الظروف هي التي تغيرت وبالتالي سياسة الدولة الاردنية التي اصبحت قابلة لاستيعاب معارضين في مجلس الملك والى هذه النقطة بالذات اشار سمو الامير الحسن ولي العهد حين اعرب عن قبوله وتقديره للمعارضة البناءة التي تصب في مصلحة الاردن ولا احسب ان في هذا الوطن من يشكك ولو للحظة بان معارضة عبيدات والمصري لا تصب في صميم مصلحة الاردن الوطن والنظام والانسان.